العدد السابع _ أكتوبر 2025
مجلة إشكالات بحثية
مجلة علمية محكمة تعنى بالأبحاث والدراسات
في مختلف التخصصات
ISSN :3085_5055

نجوى المحسيني(باحثة بسلك الدكتوراه)
تخصص علم الاجتماع
جامعة الحسن الثاني _الدار البيضاء

دور الشباب ورهانات التأطيروالإدماج: مقاربة سوسيولوجية

مستخلص:

يشكل الشباب إحدى أهم الفئات الاجتماعية في المغرب، نظرا لوزنهم الديمغرافي وأدوارهم الحيوية في مسارات التغيير والتنمية. يهدف هذا المقال إلى تحليل إشكالية تأطير الشباب وإدماجهم، من خلال ثلاثة محاور أساسية: رهانات التأطير باعتباره مدخلا لبناء الهوية وتعزيز قيم المواطنة والمشاركة؛ تحديات الإدماج الاجتماعي التي تشمل أبعادا اقتصادية وتعليمية وثقافية وسياسية ورقمية؛ وأدوار مؤسسات التنشئة من أسرة ومدرسة وجمعيات وأحزاب وإعلام في مرافقة الشباب. توضح النتائج أن نجاح السياسات العمومية في هذا المجال رهين باعتماد مقاربة شمولية، تشرك الدولة والمجتمع المدني، وتضمن تكافؤ الفرص والعدالة المجالية، بما يعزز

العدد السابع _ أكتوبر 2025
مجلة إشكالات بحثية
مجلة علمية محكمة تعنى بالأبحاث والدراسات
في مختلف التخصصات
ISSN :3085_5055

المقدمة

يعد موضوع الشباب من بين القضايا المركزية في النقاش السوسيولوجي المعاصر، نظرا لما تمثله هذه الفئة من وزن ديمغرافي ورأسمال بشري في المجتمعات الحديثة. وإذا كان الشباب يشكلون في المغرب ما يقارب ثلث مجموع السكان[1]، فإن التحديات المرتبطة بتأطيرهم وإدماجهم تبقى أساسية لفهم مسارات التغير الاجتماعي والسياسي. فالشباب ليسوا مجرد امتداد للأجيال السابقة، بل هم قوة فاعلة، قادرة على إعادة تشكيل البنى الاجتماعية وإحداث تحولات عميقة في المجتمع[2].

إن مقاربة موضوع "دور الشباب ورهانات التأطير والإدماج" تقتضي الانفتاح على جملة من المداخل النظرية التي تضيء جوانب متقاطعة من حياة الشباب: من التحليل الديمغرافي الذي يبرز ثقلهم العددي، إلى المقاربة الثقافية التي تدرس تحولات القيم والهوية، وصولا إلى البعد السياسي الذي يلامس إشكالية المشاركة والاندماج في الحياة العامة[3]. ويكتسي هذا الموضوع راهنيته في سياق يعرف فيه المغرب تحولات سريعة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مما يطرح أسئلة عميقة حول موقع الشباب في مشروع التنمية والديمقراطية.

وإذ نطرح هذا الموضوع في إطار سوسيولوجي، فإن الغاية تكمن في تحليل الأدوار التي يضطلع بها الشباب، واستجلاء الرهانات التي تواجه مسارات إدماجهم وتأطيرهم، سواء عبر مؤسسات التنشئة التقليدية (الأسرة، المدرسة، الحي) أو من خلال فضاءات جديدة كالجمعيات ووسائط الإعلام والتكنولوجيا الرقمية. كما يتيح هذا البحث الوقوف عند التحديات التي تطرحها البطالة والهشاشة والتفاوتات المجالية، باعتبارها محددات أساسية لمكانة الشباب في النسيج الاجتماعي.

---

[1] المندوبية السامية للتخطيط، الإحصاء العام للسكان والسكنى، الرباط، 2014، ص. 22.

[2] إدريس بنسعيد، الشباب والحداثة، دار توبقال، الدار البيضاء، 2006، ص. 15.

[3] عبد الرحيم العطري، سوسيولوجيا الشباب المغربي: تحولات القيم وأنماط العيش، دار توبقال، الدار البيضاء، 2018، ص. 47.

تقوم هذه الدراسة على ثلاثة محاور كبرى:

- المحور الأول يتناول **رهانات التأطير**، أي الكيفية التي يتم بها احتضان الشباب وتوجيههم داخل المجتمع.
- المحور الثاني يعالج **إشكالية الإدماج الاجتماعي**، وما يرافقها من معيقات وفرص.
- المحور الثالث يركز على **أدوار مؤسسات التنشئة والتأطير** في تعزيز المشاركة والاندماج.

إن هذا العمل لا يطمح فقط إلى الوصف والتحليل، بل يسعى أيضا إلى مساءلة الإطار العام للسياسات العمومية تجاه الشباب، ومدى قدرتها على خلق فضاءات فعالة للتأطير والإدماج.

المحور الأول:

الشباب ورهانات التأطير

يُعتبر مفهوم التأطير من المفاهيم المحورية في التحليل السوسيولوجي للشباب، إذ يُحيل إلى مجموع الآليات والفضاءات التي تستوعب هذه الفئة وتوجه مساراتها نحو الاندماج الإيجابي في المجتمع[4]. فالشباب، وهم يمرون بمرحلة دقيقة من حياتهم، يحتاجون إلى أنظمة وقنوات منظمة تكفل لهم بناء الهوية الفردية والجماعية، واكتساب الرأسمال الرمزي والمعرفي، وصقل مهارات التفاعل الاجتماعي. ومن دون هذا التأطير، قد يصبح الشباب عرضة للتهميش والإقصاء والانحراف، مما يهدد التماسك الاجتماعي ويُضعف مسارات التنمية.

من الناحية النظرية، يرى علماء الاجتماع أن التأطير يمثل أداة لإعادة إنتاج النظام الاجتماعي من خلال إدماج الأجيال الجديدة في المنظومة السائدة[5]. فقد شدد إميل دوركايم على أن التنشئة والتأطير يشكلان شرطا أساسيا لضمان استمرار المجتمع، لأن الأفراد إذا تُركوا من دون قواعد وضوابط فإنهم سيقعون في حالة "أنوميا" (فوضى قيمية)[6]. أما بيير

[4] عبد الغني منديب، الشباب والمجتمع: مقاربات في سوسيولوجيا التربية، دار أبي رقراق، الرباط، 2016، ص. 32.
[5] عبد الله العروي، مفهوم الدولة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2010، ص. 115.
[6] Émile Durkheim, De la division du travail social, PUF, Paris, 1960, p. 101.

بورديو، فقد اعتبر أن المؤسسات التي تُعنى بتأطير الشباب تساهم في نقل "الرأسمال الثقافي" وإعادة إنتاج البنيات الاجتماعية، وفي الوقت نفسه تمنح إمكانيات لإعادة صياغة هذه البنيات[7].

وفي السياق المغربي، تُبرز المؤشرات الديمغرافية حجم التحدي؛ إذ يمثل الشباب (15–34 سنة) ما يزيد عن ثلث السكان، وهو ما يعني أن أي قصور في التأطير ستكون له انعكاسات مباشرة على الاستقرار الاجتماعي والسياسي[8]. فارتفاع نسب البطالة في صفوف الشباب، وارتفاع نسب الهشاشة في الوسطين الحضري والقروي، جعل مسألة التأطير رهانا مجتمعيا. إن مؤسسات التنشئة التقليدية مثل الأسرة والمدرسة والمسجد والحي، التي كانت تقوم تاريخيا بأدوار رئيسية في نقل القيم وتنظيم السلوك، لم تعد وحدها قادرة على استيعاب التحولات السريعة التي يعرفها الشباب اليوم[9].

1. التأطير في بعده التربوي

من الناحية التربوية، يُسهم التأطير في بناء وعي مدني قائم على قيم المواطنة والمشاركة. إن الجمعيات والأنشطة الثقافية والرياضية تمثل فضاءات أساسية لتربية الناشئة على المسؤولية والعمل الجماعي[10]. فالشباب عندما ينخرطون في أندية المسرح أو الجمعيات الرياضية أو الحملات التطوعية، فإنهم يكتسبون مهارات قيادية وتنظيمية تُهيئهم للمشاركة في الحياة العامة. غير أن ضعف البنية التحتية وغياب الدعم الكافي يحولان دون بلوغ هذه المؤسسات لأهدافها المرجوة.

2. التأطير في بعده الاجتماعي

أما من الناحية الاجتماعية، فإن التأطير يتيح للشباب بناء شبكات تضامن وعلاقات أفقية تُخفف من حدة العزلة والهشاشة. فالمراكز الاجتماعية ودور الشباب ليست فقط فضاءات للتسلية، بل هي مؤسسات لبناء الثقة وتقوية رأس

[7] Pierre Bourdieu, La distinction, Éditions de Minuit, Paris, 1979, p. 55.

[8] المندوبية السامية للتخطيط، الإحصاء العام للسكان والسكنى، الرباط، 2014، ص. 22.

[9] محمد جسوس، بنيات التحديث في المجتمع المغربي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1992، ص. 77.

[10] مصطفى محسن، الشباب والتحولات الاجتماعية، دار توبقال، الدار البيضاء، 2012، ص. 67.

المال الاجتماعي[11]. إن هذه الشبكات الاجتماعية تمثل درعا واقيا ضد الانحراف والتطرف، إذ تتيح للشباب الإحساس بالانتماء والاعتراف داخل الجماعة.

3.التأطير في بعده السياسي

يكتسي التأطير بعدا سياسيا أساسيا، إذ يوفر قنوات مؤسسية للتعبير عن المطالب والطموحات. فالشباب المؤطَّر عبر الأحزاب والنقابات والجمعيات قادر على التأثير في السياسات العمومية، بعكس الشباب غير المؤطَّر الذي قد يلجأ إلى الاحتجاجات العفوية أو الانسحاب من الشأن العام[12]. غير أن التجربة المغربية تُظهر أن الأحزاب السياسية ما تزال تعاني من أزمة ثقة لدى الشباب، إذ يُنظر إليها كمؤسسات بعيدة عن همومهم اليومية، مما يُقلص من دورها في التأطير.

4.التحولات التكنولوجية وتأطير الشباب

لقد فرضت الثورة الرقمية واقعا جديدا؛ فوسائط التواصل الاجتماعي (فيسبوك، إنستغرام، تيك توك) أصبحت فضاءات بديلة للتأطير والتعبير عن الذات[13]. ورغم ما توفره من إمكانيات للانفتاح والتواصل، فإنها تحمل مخاطر عديدة، أهمها هشاشة العلاقات الرقمية وسرعة انتشار خطاب العنف والكراهية. لذلك، فإن رهان التأطير في العصر الرقمي يتمثل في توظيف هذه الوسائط بشكل إيجابي، عبر برامج توعوية ومبادرات شبابية قادرة على تحويلها إلى منصات للتربية المدنية والمواطنة.

5.تحديات التأطير في المغرب

تواجه مسألة التأطير في المغرب عدة تحديات:

---

[11] Robert Castel, Les métamorphoses de la question sociale, Fayard, Paris, 1995, p. 89.

[12] عبد الله ساعف، الشباب والسياسة في المغرب، منشورات كلية الحقوق أكدال، الرباط، 2000، ص. 44.

[13] Manuel Castells, The Power of Identity, Blackwell, Oxford, 1997, p. 102.

- **ضعف البنية التحتية** :قلة مراكز الشباب وضعف تجهيزاتها يجعلها عاجزة عن استيعاب الأعداد المتزايدة من الشباب.
- **غياب الكفاءات المؤهلة** :نقص المكونين المتخصصين في علم الاجتماع وعلم النفس التربوي يضعف جودة البرامج المقدمة.
- **الوصاية السياسية** :في بعض الحالات، يتم اختزال العمل الشبابي في خدمة أجندات ضيقة، بدل أن يكون فضاء مستقلا للتعبير والمبادرة.
- **الفوارق المجالية** :شباب القرى والمناطق النائية يعانون من حرمان مزدوج: نقص البنية التحتية وضعف العرض التأطيري.

إن هذه التحديات تجعل من مسألة التأطير رهانا مجتمعيا يستدعي تدخل الدولة والمجتمع المدني معا. فلا يمكن مواجهة التحديات الراهنة إلا عبر مقاربة تشاركية تدمج الشباب أنفسهم كفاعلين في وضع وصياغة البرامج الموجهة لهم.[14]

المحور الثاني:

الشباب والإدماج الاجتماعي

يعتبر الإدماج الاجتماعي من أبرز التحديات التي تواجه الشباب في المغرب، إذ يُعبر عن قدرة المجتمع على استيعاب هذه الفئة داخل بنياته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية[15]. والإدماج لا يعني فقط الانخراط الشكلي في المؤسسات، بل يتطلب إتاحة فرص متكافئة أمام الشباب للاندماج الفعلي في سوق الشغل، المشاركة في الحياة العامة، التمتع بالحقوق الاجتماعية، والمساهمة في إنتاج القيم والمعاني.

من الناحية النظرية، ارتبط مفهوم الإدماج الاجتماعي في السوسيولوجيا بنقاشات حول العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص. فقد أكد تالكوت بارسونز أن استقرار المجتمع رهين بقدرة مؤسساته على دمج مختلف الفئات في منظومة

[14] العربي واسطي، الشباب والحركات الاحتجاجية، دار أبي رقراق، الرباط، 2015، ص. 63.

[15] Serge Paugam, Le lien social, PUF, Paris, 2008, p. 12.

الأدوار الاجتماعية[16]. بينما ركز بيير روزنفالون على أن الإقصاء يولد "مواطنين من الدرجة الثانية"، ما يضعف شرعية النظام الديمقراطي[17].

1.الإدماج الاقتصادي

أبرز مظاهر الإدماج تتجلى في الولوج إلى سوق الشغل. غير أن الواقع المغربي يكشف عن معدلات بطالة مرتفعة في صفوف الشباب، خصوصا حملة الشهادات العليا[18]. هذا الوضع يولد إحساسا بالإقصاء وفقدان الأمل، ويدفع بعض الشباب إلى الهجرة أو الانخراط في أنشطة غير مهيكلة. إن السياسات العمومية الموجهة للشباب في مجال التشغيل ما زالت تعاني من محدودية النتائج، حيث لم تنجح برامج مثل "إدماج" و"تأهيل" في معالجة أزمة البطالة بشكل بنيوي[19].

كما أن الفوارق المجالية تزيد من صعوبة الإدماج الاقتصادي؛ فالشباب القروي يعاني أكثر من نقص فرص العمل، وضعف البنية التحتية الاقتصادية، ما يجعلهم عرضة للهجرة القسرية نحو المدن الكبرى.

2.الإدماج التعليمي والثقافي

الإدماج الاجتماعي للشباب يرتبط أيضا بالمنظومة التعليمية والثقافية. فالمدرسة والجامعة تمثلان بوابة أساسية للاندماج عبر تمكين الشباب من المعارف والمهارات الضرورية. لكن معدلات الهدر المدرسي المرتفعة، وتراجع جودة التعليم، تؤدي إلى إقصاء فئات واسعة من الشباب من مسارات الارتقاء الاجتماعي[20].

---

[16] Talcott Parsons, The Social System, Free Press, New York, 1951, p. 78.

[17] Pierre Rosanvallon, La société des égaux, Seuil, Paris, 2011, p. 95.

[18] البنك الدولي، تقرير سوق الشغل في المغرب، واشنطن، 2020، ص. 33.

[19] وزارة التشغيل والإدماج المهني، تقرير حول برامج إدماج الشباب، الرباط، 2018، ص. 21.

[20] عبد الرحيم العطري، سوسيولوجيا الشباب المغربي: تحولات القيم وأنماط العيش، دار توبقال، الدار البيضاء، 2018، ص. 104.

وعلى المستوى الثقافي، يشكل ضعف العرض الثقافي الموجه للشباب أحد العوائق الأساسية. فالمكتبات العمومية قليلة، والأنشطة الثقافية والفنية محدودة الانتشار، مما يحرم الشباب من فرص للتعبير والإبداع. غير أن بعض المبادرات الجمعوية نجحت في توفير فضاءات بديلة، مثل المهرجانات الشبابية أو الأندية الثقافية، لكنها تبقى مبادرات معزولة مقارنة بحجم الحاجيات.

3.الإدماج السياسي والمدني

من مظاهر الإدماج أيضا المشاركة السياسية والمدنية. فرغم أن الدستور المغربي (2011) أكد على أهمية مشاركة الشباب في الحياة العامة، فإن واقع الممارسة يُظهر ضعفا في انخراطهم في الأحزاب والنقابات[21]. الشباب يفضلون التعبير عبر الاحتجاجات العفوية أو الفضاءات الرقمية، بدل الانخراط في المؤسسات التقليدية. وهذا يعكس أزمة ثقة عميقة بين الشباب والمؤسسات السياسية.

غير أن هذا العزوف لا يعني لامبالاة مطلقة، بل يعبّر عن بحث الشباب عن صيغ جديدة للتمثيل والمشاركة. إن الجمعيات المدنية والحركات الثقافية والفنية أصبحت فضاءات بديلة للمشاركة، حيث يساهم الشباب في الدفاع عن قضايا بيئية، اجتماعية، وحقوقية، بشكل أكثر دينامية من القنوات الحزبية التقليدية[22].

4.الإدماج الرقمي

لا يمكن الحديث عن الإدماج في القرن الواحد والعشرين دون التطرق إلى الإدماج الرقمي. فقد أصبحت الشبكات الاجتماعية فضاءً رئيسيا للشباب للتعبير عن ذواتهم وبناء علاقاتهم. غير أن هذا الإدماج يبقى غير متكافئ، إذ يعاني شباب

[21] الدستور المغربي، الجريدة الرسمية، عدد 5964 مكرر، الرباط، 30 يوليوز 2011، ص. 5.

[22] العربي واسطي، الشباب والحركات الاحتجاجية، دار أبي رقراق، الرباط، 2015، ص. 63.

القرى والمناطق النائية من ضعف البنية التحتية الرقمية[23]. كما أن الاستخدام السلبي للإنترنت يعرض الشباب لمخاطر الإدمان والتطرف والعنف الرمزي.

لذلك، فإن رهان الإدماج الرقمي يتمثل في تطوير سياسات عمومية توفر ولوجا عادلا للإنترنت، وتشجع الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا في التعليم والتكوين والعمل المدني.

5.التحديات البنيوية أمام الإدماج

رغم الجهود المبذولة، يظل إدماج الشباب في المغرب رهينا بعدة تحديات:

- **الاختلالات الاقتصادية** :ارتفاع نسب البطالة، هشاشة سوق العمل.
- **الفوارق الاجتماعية** :تفاوت الفرص بين الطبقات والمجالات.
- **أزمة الثقة السياسية** :ضعف مصداقية المؤسسات التقليدية لدى الشباب.
- **ضعف البنية الثقافية** :محدودية العرض الثقافي والفني.
- **الفجوة الرقمية** :تفاوت كبير في فرص الاستفادة من التحولات الرقمية.

إن هذه التحديات تجعل من الإدماج الاجتماعي قضية معقدة تتجاوز البعد الاقتصادي إلى أبعاد ثقافية وقيمية وسياسية.

6.نحو مقاربة شمولية للإدماج

لتحقيق إدماج فعلي للشباب، لا بد من اعتماد مقاربة شمولية تقوم على:

- إدماج البعد الشبابي في جميع السياسات العمومية.
- توفير فرص شغل كريمة ومستدامة.

[23] Richard Hersh & Charles Geary, Youth Development and Education, Jossey-Bass, San Francisco, 2010, p. 144.

- إصلاح المنظومة التعليمية لجعلها أكثر جاذبية وملاءمة لسوق الشغل.
- دعم المبادرات الثقافية والفنية الموجهة للشباب.
- تعزيز مشاركة الشباب في اتخاذ القرار، محليا ووطنيا.
- الاستثمار في التحول الرقمي وضمان العدالة المجالية في الولوج إليه[24].

المحور الثالث:

أدوار مؤسسات التنشئة والتأطير

يعتبر إدماج الشباب وتأطيرهم رهينًا بمدى فعالية مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التقليدية منها والحديثة، في مواكبة تحولات المجتمع المغربي. فهذه المؤسسات تمثل الجسر الذي يعبر من خلاله الشباب من مرحلة التبعية إلى مرحلة الفاعلية الاجتماعية، حيث يتم تزويدهم بالمعارف والقيم والمهارات اللازمة للاندماج والمشاركة[25].

1 .الأسرة: المؤسسة الأولى للتنشئة

تظل الأسرة في المجتمع المغربي الإطار الأساسي الذي يتلقى فيه الفرد أولى معارفه وقيمه. فهي المدرسة الأولى التي تزرع الانضباط والمسؤولية والتضامن[26]. غير أن التحولات الاقتصادية والاجتماعية أثرت على وظائف الأسرة، إذ تراجع دورها التربوي بسبب انشغال الوالدين، وتزايد الضغوط المعيشية، وتنامي تأثير وسائط الإعلام. ورغم ذلك، تبقى الأسرة مؤسسة محورية في دعم الشباب نفسيا واجتماعيا، وتوجيههم في لحظات الحيرة والانتقال.

2 .المدرسة والجامعة: فضاءات إنتاج المعرفة والقيم

[24] Manuel Castells, The Rise of the Network Society, Blackwell, Oxford, 1996, p. 214.

[25] عبد الرحيم العطري، سوسيولوجيا الشباب المغربي: تحولات القيم وأنماط العيش، دار توبقال، الدار البيضاء، 2018، ص. 87.

[26] إدريس بنسعيد، الشباب والحداثة، دار توبقال، الدار البيضاء، 2006، ص. 45.

تُعتبر المدرسة والجامعة من أبرز مؤسسات التنشئة والتأطير، حيث يتم عبرهما نقل الرأسمال الثقافي والمعرفي[27]. لكن الواقع المغربي يكشف عن أزمات عميقة: ارتفاع نسب الهدر المدرسي، ضعف جودة التعليم، ومحدودية ارتباط البرامج بسوق الشغل[28]. ومع ذلك، فإن الجامعة المغربية ظلت فضاءً للتأطير السياسي والفكري، إذ لعبت الحركة الطلابية تاريخيا دورا مهما في تكوين أجيال من المناضلين والمثقفين. اليوم، تظل الحاجة ملحة لإعادة الاعتبار للمدرسة والجامعة كمؤسسات ليس فقط لنقل المعرفة، بل أيضا لبناء شخصية المواطن الشاب.

3 .دور الشباب والمراكز الثقافية: فضاءات بديلة

تُشكل دور الشباب والمراكز الثقافية فضاءات حيوية لاكتشاف المواهب وصقل المهارات. فهي توفر إمكانيات للتعبير الفني والرياضي، وتُسهم في إدماج الشباب داخل مجتمعهم المحلي[29]. غير أن هذه المؤسسات تعاني من مشاكل بنيوية: قلة الموارد المالية، ضعف التجهيزات، وانخفاض جاذبية الأنشطة. لذلك، يبقى رهان تحديث هذه الفضاءات وتزويدها بالكفاءات المؤهلة أساسيا في تعزيز دورها التأطيري.

4 .المجتمع المدني والجمعيات: شريك أساسي

أصبح المجتمع المدني أحد الفاعلين الرئيسيين في مجال تأطير الشباب، من خلال الجمعيات الثقافية والتنموية والحقوقية[30]. فهذه الجمعيات تمثل فضاءات للتطوع والمبادرة، وتُتيح للشباب فرصا لاكتساب مهارات قيادية وتنظيمية.

---

[27] Pierre Bourdieu, La reproduction, Éditions de Minuit, Paris, 1970, p. 21.

[28] البنك الدولي، تقرير التعليم في المغرب، واشنطن، 2019، ص. 54.

[29] الحسن بوهلال، المشاركة السياسية للشباب المغربي، دار الأمان، الرباط، 2013، ص. 72.

[30] Georges Balandier, Anthropologie politique, PUF, Paris, 1967, p. 64.

لكن جزءا من هذه الجمعيات يعاني من التبعية لمصادر التمويل، ومن غياب الاستقلالية، مما يحد من فعاليتها. ومع ذلك، فقد أظهرت التجارب أن الجمعيات قادرة على لعب دور تكميلي للدولة، خاصة في المناطق المهمشة.

5 .الأحزاب السياسية والنقابات: بين العزوف وإعادة الثقة

تُعتبر الأحزاب السياسية والنقابات مؤسسات تقليدية للتأطير، إذ تمنح الشباب إمكانية المشاركة في صياغة القرار العام. لكن العزوف الواسع للشباب عن الانخراط في هذه التنظيمات يعكس أزمة ثقة متفاقمة[31]. فالمؤسسات الحزبية تعاني من ضعف الديمقراطية الداخلية، ومن غلبة الحسابات الانتخابية الضيقة على حساب الاهتمام الفعلي بقضايا الشباب. لذلك، فإن إعادة بناء جسور الثقة بين الشباب وهذه المؤسسات تظل ضرورة أساسية لتعزيز المشاركة السياسية.

6 .الإعلام والفضاء الرقمي: مؤسسات غيررسمية للتنشئة

أصبح الإعلام التقليدي والرقمي أحد أبرز مؤسسات التنشئة المعاصرة. فالشباب يقضون جزءا كبيرا من وقتهم في استهلاك المحتويات الإعلامية، سواء عبر التلفاز أو عبر المنصات الرقمية[32]. وهذا يجعل الإعلام شريكا في عملية التنشئة، لكنه شريك مزدوج: يمكن أن يكون رافعة للتثقيف والتعبئة، كما يمكن أن يكون وسيلة لترويج القيم السطحية وخطابات العنف. لذلك، فإن رهان إدماج الشباب يمر أيضا عبر تعزيز التربية الإعلامية والرقمية.

7 .تكامل الأدواروالحاجة إلى رؤية شمولية

إن تعدد مؤسسات التنشئة والتأطير يجعل من الضروري البحث عن التكامل بينها، بدل تركها تعمل في جزر معزولة. فالتجارب الدولية أظهرت أن السياسات الناجحة في مجال الشباب هي تلك التي تُشرك الأسرة والمدرسة والجمعيات

[31] عبد الله ساعف، الشباب والسياسة في المغرب، منشورات كلية الحقوق أكدال، الرباط، 2000، ص. 93.

[32] Manuel Castells, The Rise of the Network Society, Blackwell, Oxford, 1996, p. 201.

والأحزاب والإعلام في إطار رؤية شمولية[33]. وفي المغرب، يُمكن أن يشكل المجلس الاستشاري للشباب والعمل الجمعوي، المنصوص عليه دستوريا، فضاء مؤسساتيا لتنسيق الجهود، شريطة تفعيله بشكل فعلي.

الخاتمـــة

يتضح من خلال ما سبق أن موضوع الشباب ورهانات التأطير والإدماج يمثل إحدى القضايا الجوهرية لفهم تحولات المجتمع المغربي. فالشباب ليسوا فقط امتدادا ديمغرافيا للأمة، بل هم قوة اجتماعية وثقافية وسياسية قادرة على إعادة تشكيل مسارات التنمية والديمقراطية[34].

لقد بين المحور الأول أن التأطير يشكل مدخلا رئيسيا لبناء الهوية وتنمية القيم وتوفير فضاءات بديلة للتعبير والمبادرة، سواء عبر الأسرة والمدرسة أو عبر المجتمع المدني والفضاء الرقمي. بينما أظهر المحور الثاني أن الإدماج الاجتماعي يظل شرطا أساسيا لتحقيق العدالة الاجتماعية، حيث يرتبط بتكافؤ الفرص في التعليم والعمل والثقافة والمشاركة السياسية، مع ضرورة مواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية والمجالية. أما المحور الثالث فقد أبرز أدوار مؤسسات التنشئة والتأطير، من الأسرة إلى الإعلام، في دعم الشباب وتوجيههم، مع ضرورة البحث عن التكامل بين هذه المؤسسات في إطار رؤية شمولية.

إن تحقيق إدماج فعلي وتأطير فعال للشباب المغربي يتطلب مقاربة شمولية تستند إلى:

- تمكين الشباب من فرص متكافئة للشغل والتعليم.
- تعزيز أدوار المجتمع المدني والأحزاب والنقابات.
- الاستثمار في البنية التحتية الثقافية والرياضية.
- ضمان العدالة المجالية بين الحواضر والقرى.
- تأهيل الفضاء الرقمي ليكون مجالا إيجابيا للتنشئة والمواطنة.

وبذلك، فإن رهان إدماج الشباب وتأطيرهم ليس مجرد خيار ثانوي، بل هو رهان استراتيجي لضمان استقرار المجتمع المغربي وبناء مستقبل قائم على المشاركة والديمقراطية والتنمية المستدامة[35].

---

[33] Robert Putnam, Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community, Simon & Schuster, New York, 2000, p. 142.

[34] عبد الغني منديب، الشباب والمجتمع: مقاربات في سوسيولوجيا التربية، دار أبي رقراق، الرباط، 2016، ص. 118.

[35] Manuel Castells, The Power of Identity, Blackwell, Oxford, 1997, p. 321.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية

1. أحمد الغياط، الشباب والمسرح، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1986.
2. إدريس بنسعيد، الشباب والحداثة، دار توبقال، الدار البيضاء، 2006.
3. الحسن بوهلال، المشاركة السياسية للشباب المغربي، دار الأمان، الرباط، 2013.
4. حسن رشيق، الهوية والتحولات الاجتماعية في المغرب، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2007.
5. عبد الرحيم العطري، سوسيولوجيا الشباب المغربي: تحولات القيم وأنماط العيش، دار توبقال، الدار البيضاء، 2018.
6. عبد الغني منديب، الشباب والمجتمع: مقاربات في سوسيولوجيا التربية، دار أبي رقراق، الرباط، 2016.
7. عبد الكبير الخطيبي، الكتابة والتجربة، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1980.
8. عبد الله العروي، مفهوم الدولة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الرابعة، 2010.
9. عبد الله حمودي، الشيخ والمريد، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال، الدار البيضاء، 1997.
10. عبد الله ساعف، الشباب والسياسة في المغرب، منشورات كلية الحقوق أكدال، الرباط، 2000.
11. العربي واسطتي، الشباب والحركات الاحتجاجية، دار أبي رقراق، الرباط، 2015.
12. فاطمة المرنيسي، السلطانات المنسيات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1990.
13. محمد جسوس، بنيات التحديث في المجتمع المغربي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1992.
14. محمد سبيلا، الحداثة وما بعد الحداثة، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1998.
15. مصطفى محسن، الشباب والتحولات الاجتماعية، دار توبقال، الدار البيضاء، 2012.

ثانيا: المراجع الفرنسية

I. Pierre Bourdieu, La distinction, Éditions de Minuit, Paris, 1979.
II. Pierre Bourdieu, La reproduction, Éditions de Minuit, Paris, 1970.
III. Robert Castel, Les métamorphoses de la question sociale, Fayard, Paris, 1995.
IV. Serge Paugam, Le lien social, PUF, Paris, 2008.
V. Jacques Boucher, L'insertion des jeunes, L'Harmattan, Paris, 2001.
VI. Georges Balandier, Anthropologie politique, PUF, Paris, 1967.
VII. Alain Touraine, La voix et le regard, Seuil, Paris, 1978.

VIII. Pierre Rosanvallon, La société des égaux, Seuil, Paris, 2011.

ثالثا: المراجع الإنجليزية

IX. Erving Goffman, The Presentation of Self in Everyday Life, Anchor Books, New York, 1959.

X. Manuel Castells, The Power of Identity, Blackwell, Oxford, 1997.

XI. Manuel Castells, The Rise of the Network Society, Blackwell, Oxford, 1996.

XII. Robert Putnam, Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community, Simon & Schuster, New York, 2000.